كانها حروف من تلازم الكلام واحكامه والا كان كما قال
وبعض قريض القوم ابنا علة . مكد لسان الناطق المتحفظ .
وانشد الجاحظ لابي البيداء الرياحي .
وشعر كبعر الكبش فرق بينه . لسان دعي في القريض دخيل .
والناس مختلفوا الاراء في مراوحة الالفاظ فمنهم من يجمل
الكلمة واختها واكثر ذلك في الفاظ الكتاب وبه ياخذ
البحتري في اكثر شعره .
يطيب بهم اهل البلاد اذا سرت . نسيم رباها وينفو نسيمها .
وله ضاق صدري بما اجن وقلبي بما اجد وله
لقد اصطفى رب السماء الخلايق والنسيم ومنهم
من يقابل لفظتين بلفظتين في المناسب قول علي
عليه السلام في بعض كلامه . اين من سعى واجتهد .
وجمع وعدد . وزخرف ونجد . وبنا وشيد . فاتبع
كل لفظة ما يشاكلها وقرنها بما يماثلها ومن المغرق
المفصل قول امرئ القيس في قصيدته التي اولها
الا انعم صباحا ايها الطلل البالي .
وهل ينعمن من كان في العصر الخالي .
ولم اسبا الزق الروي ولم اقل .
لخيلي كري كرة بعد اجفال .
وكان قد ورد على سيف الدولة بغدادي يعرف
بالمعوج لا يكاد يسلم منه قديم ولا محدث ولا يسمع شعرا له
الا عابه

١٩٨
الا عابه وظهر على صاحبه بالحجة فانشد يوما فقال
خالف وامسح لو قال .
كاني لم اركب جوادا ولم اقل .
لخيلي كري كرة بعد اجفال .
ولم اسبا الزق الروي للذة .
ولم اتبطن كاعبا ذات خلخال .
فقد جمع الشي وشكله بذكر الجواد والكر في بيت
وذكر النسا والخمر في بيت فسلم له وقول
امرئ اصوب ومعناه اجود لان اللذة التي ذكرها انما
هي الصيد ثم حكى عن شبابه وغشيانه النسا فجمع
البيت معنيين ولو نظمه على ما اعترض لنقص فايدة
عجيبة وفضيلة شريفة تدل على الملك والسلطان
وكذلك لو نظم البيت الثاني على ما قال لكان ذكر اللذة
زايدا في المعنى وحشوا لان الزق لا يسبا الا للذة
ولكن امرؤ وصف نفسه بالفتوة والشجاعة بعد
ان وصفها بالملك والرفاهية ذكر الثعالبي
في اليتيمة ان سيف الدولة استنشد يوما ابا الطيب
قصيدته على قدر اهل العزم تاتي العزايم .
وتاتي على قدر الكرام المكارم . فلما انتهى الى قوله
وقفت وما في الموت شك لواقف . كانك في جفن الردى وهو نايم .
تمر بك الابطال كلمى هزيمة . ووجهك وضاح وثغرك باسم .

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)